

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ٥. أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ٥، وأولا: معنى العقيدة وأهميتها وخصائصها: أ- معنى العقيدة لغة واصطلاحاً: معنى العقيدة لغة: العقيدة على وزن فعيلة، ومادة "عقد" تدور يقال: بين هذه القبيلة وتلك عقد، أي: أوفوا بالعهد التي أكدتموها. يقال: عقد قلبه على الشيء، بن عبدالله قال: رأيت رسول الله ٥ يلوي ناصية فرس بإصبعه، وهو يقول: «الخير معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغرم» (1)؛ أي: الخير ملازم لها كأنه عُقد عليها. يقال: عقد البيع، فإنه لم يكتب إلا بعد إيقاع البيع أو الإيجار أو الاستئجار وتأكيدهما. معنى العقيدة اصطلاحاً: الاعتقاد الجازم الذي لا يخالطه شك في المطالب الإلهية والنبوات وأمور والمراد بالمطالب الإلهية: الإيمان بالله في ربوبيته، وكذلك يمكن تعريفها بلفظ: ما عقد الإنسان قلبه عليه من أمور الدين، وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في تعريف العقيدة اصطلاحاً: (حكم الذهن الجازم؛ يلاحظ هنا: أن العقيدة تكون يقينية، ويكون محلها في القلب الذي ينعقد بها، وتضم كل مسلمات الدين وأصوله وفرائضه وقطعياته، وتدخل فيه الفرائض وغيرها من جهة التسليم والاعتقاد بها، الرابط بين المعنى اللغوي والاصطلاحى: الارتباط بينهما ظاهر، عليه قد أزمه قلبه وشده بقوة بحيث لا يتقلت منه أبداً. ب- أهمية العقيدة: الاعتقاد هو الأصل الذي يبنى عليه قبول الأعمال وصحتها، فأصول الدين: هي ما يقوم وينبى عليه الدين، والدين الإسلامي يقوم على التوحيد، ولذلك سمي علم التوحيد وعلم العقيدة بـ"علم أصول الدين". فلا مدخل إلى هذا الدين إلا من باب التوحيد، فلو دخل أحد من غير هذا الباب فإنه ينفذ إلى دين آخر غير دين الإسلام، فهذا كله من حيث الجملة يدل على أهمية العقيدة، وفيما يلي بيان ذلك بشيء من وهيكلها يلي: 1- إن الله تعالى خلق هذا الكون من أجل تحقيق التوحيد بنوعيه: العلمي والعملية، تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّن ذُرِّيَّتِكَ﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٨] فهذه الآيات تبين الجانب العملي المتعلق بالتوحيد، العلمي الاعتقادي المتعلق بالتوحيد، فهو سبحانه منفرد بأسمائه وصفاته وأفعاله كلها وليس له شريك في شيء من ذلك. قال الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسيره: (ثم أخبر تعالى أنه خلق الخلق من السماوات السبع وهو الشرائع والأحكام الدينية التي أوحاها إلى رسله لتذكير العباد ووعظهم، وكذلك الأوامر الكونية والقدرية التي يدبر بها الخلق، لأجل أن يعرفه العباد ويعلموا إحاطة قدرته بالأشياء كلها، وإحاطة علمه بجميع الأشياء، 2- العقيدة الصحيحة أساس الدين وأركان الإيمان: قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّن ذُرِّيَّتِكَ﴾ [النساء: 136]، وقال النبي ٥ في شرح الإيمان لما سأله عنه جبريل ٥ كما في حديث أبي هريرة ٥ قال: كان رسول الله ٥ يوماً بارزاً للناس، إذ أتاه رجل يمشي فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: «الإيمان أن تؤمن بالله، وفي حديث عمر بن الخطاب ٥ أن رسول الله ٥ قال: «. واليوم الآخر،» الحديث (2). يركزون دعوتهم على التوحيد، وكانوا يبذرون دعوتهم بالتوحيد، وقال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّن ذُرِّيَّتِكَ﴾ [النحل: 36]، وكانوا يركزون على مسائل العقيدة من الإيمان باليوم الآخر وغيرها، كما أخبر الله عن ذلك فقال: ﴿ذُرِّيَّةً مِّن ذُرِّيَّتِكَ﴾ [نوح: 17 - 18] وقال تعالى عن إبراهيم ٥: ﴿ذُرِّيَّةً مِّن ذُرِّيَّتِكَ﴾ [الشعراء: 82] وقال تعالى عن شعيب ٥: ﴿ذُرِّيَّةً مِّن ذُرِّيَّتِكَ﴾ [العنكبوت: 36] وقال تعالى موسى ٥: ﴿ذُرِّيَّةً مِّن ذُرِّيَّتِكَ﴾ [طه: 1٥] وقال تعالى عن عيسى ٥: ﴿ذُرِّيَّةً مِّن ذُرِّيَّتِكَ﴾ [مريم: 33] وقد أخبر الله عن خزنة جهنم بأنهم يحتجون يوم القيامة على الكفار بأن الرسل قد أنذرتهم اليوم الآخر فقال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّن ذُرِّيَّتِكَ﴾ [الزمر: 71] وقال تعالى عن الكفار عموماً: ﴿ذُرِّيَّةً مِّن ذُرِّيَّتِكَ﴾ [الجاثية: 34]. فالله عز وجل نهى المطلقات عنكتمان ما في أرحامهن مقروناً ومشروطاً بالإيمان بالله واليوم الآخر. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» (1). وعن أبي شريح العدوي قال: قال رسول الله ٥ غداة فتح مكة: «إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس،» (2). وعن أم حبيبة قالت: إني سمعت رسول الله ٥ يقول: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث» قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّن ذُرِّيَّتِكَ﴾ [البقرة: 194] وقال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّن ذُرِّيَّتِكَ﴾ [البقرة: 194] وقال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّن ذُرِّيَّتِكَ﴾ [البقرة: 194]